«ابوعبداللطيف» الله يخليك!! (٢)

لم تتوقف الممرضة عن شكر «ابوعبداللطيف» الذي كان يحادثها على الطرف الآخر من الهاتف، عما قدمه لها من مساعدة لكي تتمكن من نقل علاوات اولادها من راتب زوجها الى راتبها. وقد استرعى انتباهي العدد الكبير من المستندات التي احتاجت لها لكي تتمكن وبمساعدة «ابوعبداللطيف الله يخليه» من الحصول على ما تعتقد انه حق من حقوقها. فقد تطلب الامر منها الذهاب الى ادارة السجون، والى التامينات الاجتماعية ووزارة الشؤون والداخلية وادارة عملها في الصحة والعديد من الدوائر الاخرى التي لم استطع ان اتذكرها، حيث ان الرعب كان يملأ قلبي وانا بانتظار «درل» طبيب الاسنان الذي سيحفر اسناني بعد لحظات.

سرحت بافكاري بعيدا وانا مستلق على ذلك الكرسي - السرير، وتذكرت ما حدث معي منذ سنوات طويلة عندما ذهبت لاستلام حوالة مصرفية من احد البنوك العربية، وكيف انني طلبت مقابلة المدير بعد ان سئمت من الحاح موظف الحاجز في المصرف وكثرة طلباته غير المعقولة قبل صرف الحوالة. شكوت لمدير المصرف موضوع تعقيد المعاملات والمبالغة في التدقيق والتمحيص فقال بكل براءة: «يابني كل واحد يدخل عندنا نعتبره عايز يضحك علينا ويسرقنا، الى ان يثبت لنا عكس ذلك»!!

كلامه جعلني اتذكر ما كنت ولا ازال اجده من سهولة ويسر في معاملاتي في كافة الدول «السنعة» التي اضطررت للمكوث فيها اما في زيارة طويلة او للعمل، حيث لا يتطلب امر طلب هاتف جديد مثلا اكثر من اعطاء المعلومات لموظفة الحاجز التي تقوم بادخال بيانات المشترك الجديد في الجهاز، وتعطيك جهاز الهاتف طالبة منك توصيله في المكان المناسب في الشقة، وتخبرك بكل ادب وبابتسامة جميلة بان «الحرارة» ستصل للهاتف خلال ساعتين!! يتم كل ذلك دون ان يتطلب الامر اختاما وبراءة ذمة ودفع فواتير سابقة وتوقيع المدير ووصل الايجار وصورة البطاقة المدنية ولا حتى راجئنا باكر ياهجي!!

احمد الصراف